بيان صفدي

# الشاعر

أنت في التيه تساميت..
وسَمَّيت المتاهْ.
لم تُغَلِّفْ وردة في القلبِ..
قبَّلتَ الحجرْ.
وتَلَبَّستَ المطرْ..
وحضنت النخلَ..
واجتزت الرمالْ

★ ★ ★

ذات يوم
كانت القريةُ تنأى.
والمسافات على حجم خطاهْ.
ومن السجن إلى السجنِ
تراهْ.
راكضاً يبحث في الطينِ
وفي الرمل.
ولا شيء سواهْ
قابعاً في غرفة التوقيفِ.
إذ يُعْتَقَل النهرُ.
ولا يصرخ آهْ.
وحواليك هنا
يلتقي الباعة من كلِّ الصفوفْ.
ويشيرون إليك.
أنتَ حرَّضت المياهْ.
فجرى النهرُ.
ومال السدُّ يهتزُّ قليلاً..
وينزُّ الماءَ.
والنهرُ يفيضْ
فقأوا عينيهِ.
شَدُّوا السدَّ.
قالوا: حوِّلوا المَجْرى
اِحفروا أقنيةً فرعيَّةً.
والنهر إذْ يسمعُ.
لا يبصرُ!
- مَنْ يعلم؟ قد يبصر يوماً -
ولعلَّ النهر في السمع رآهْ.
فجرى يسرعُ.
والشاعر في التيه يصلِّي!.

★ ★ ★

هدأ الموكبُ.
إذ بالنهر ينسابُ.
وتبتلُّ الغيومْ
بدموع الرملِ.
والشاعر مبهورٌ
على قُدَّاسه الأرضيِّ
والحرف إلَهْ!

١٩٨٠ - بغداد